Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فلما سألها أبوها : أطوته رغبة بأبيها عن الفراش أم رغبة بالفراش عن أبيها ؟ كان جوابها : هو فراش رسول الله ﷺ ، وأنت رجل مشرك نجس ، فلم أحب أن تجلس عليه . فقال أبو سفيان : « والله لقد أصابك يابنية شر » وخرج غاضبا . ثم كلم النبى ﷺ عن العهد واطالته ، فلم يرد عليه شيء ، وكلم أبو بكر وعمر وعلى رضوان الله عليهم أن يستشفعوا له عند رسول الله فلم يردوا عليه . فلم يجد مفرا من العودة إلى مكة بعد أن لاقى هوانا ما بعده هوان وليبحث مع زعماء قريش ما حدث من محمد وأصحابه .

فى الوقت نفسه رأى النبى ﷺ أن لا يترك لهم الفرصة حتى يعدوا أنفسهم للقائه . أن يجهز المسلمين لملاقاتهم فجأة . فلا يجد المشركون فرصة للدفاع عن أنفسهم فيستسلموا دون اراقة دماء جديدة ولذلك أمر سرا بالاستعداد الكامل لفتح مكة . منبها إياهم بكتمان ذلك جيدا .

ولعل النبى ﷺ كان يتوقع أن فى النفوس البشرية جوانب ضعف ، فقد صدق توقعه حيث كتب أحدهم كتابا أعطاه لامرأة تقوم بتسليمه إلى قريش . حتى تقف على استعدادات المسلمين للفتح . وهو ما اكتشفه النبى ﷺ . حيث بعث فى إثر هذه المرأة اثنين من أخلص صحابته أولهما على بن أبى طالب وزوج إبنته فاطمه الزهراء رضى الله عنهما . والثانى هو الزبير بن العوام زوج ذات النطاقين اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهم جميعا . فلحقا بها ، وضغطا عليها حتى أخرجت الكتاب من جدائل شعرها ، وأحبطت المؤامرة فى مهدها .